عن فشل جهاز التربية والتعليم في القدس الشرقيّة– متابعة سنويّة

آب 2013

بحث وكتابة: أوري إيتان، أفيف تاتريسكي، المحامية أُشرات مايمون، رونيت سيلاع، المحامية نسرين عليّان، المحامية كيرن تسَفرير

التحرير: المحامية أُشرات مايمون

الترجمة من العبرية: جلال حسن– تواصل للترجمة والتعريب

فهرست

1. مقدّمة.....3

1. مقدّمة.....3

2. نقص بنحو 2200 عرفة تدريسيّة في التعليم الرسميّ.....5

ما وراء الجدار– حكاية طلاّب رأس خميس.....8

3. نقص بنحو 400 غرفة للروضات قبل الإلزاميّة– عدم تطبيق الحقّ في التعليم المجّانيّ لفئة 3–4 سنوات.....9

4. نسب تسرب مرتفعة.....10

5. تمييز عميق في ملاكات القوى العاملة المهنيّة في المدارس.....15

6. لجنة أولياء الأمور في القدس الشرقيّة– بدون ميزانيّات، وتحت طائلة التحقيق.....16

7. خاتمة.....17

الملحق 1– جدول متابعة لبناء غرف التدريس.....19

الملحق 2– بيانات حول غرف التدريس المستأجرة (2012–2013 و 2013–2014).....24

1. مقدّمة

تشير بيانات مديريّة التربية والتعليم في القدس "مانحي" أنّ عدد التلاميذ الذين انخرطوا في التعليم العربيّ (الحكوميّ، والتعليم غير الرسميّ المعترف به[1]) في القدس وصل في السنة الدراسيّة 2012–2013 إلى 78,676 طالبًا (من مرحلة البستان حتّى المرحلة الثانويّة). 41,665 من هؤلاء يرتادون المدارس الحكوميّة الرسميّة، وترداد البقيّة (36,515) المدارس المعترف بها وغير الرسميّة، وما تبقّى يرتادون روضات التعليم الخاصّ.

جدول: توزع الطلاب في القدس بين التعليم الرسمي وغير الرسمي المعترف به[2]

	عدد الطلاّب	نسبة الطلاّب
التعليم العامّ (الرسميّ + الرسميّ المتديّن اليهوديّ)	61,006	26.2%
التعليم العربيّ	78,676	33.8%
التعليم الحاريديّ (التدين اليهودي)	92,819	39.9%
المجموع	232,501	

وتصل نسبة الطلاّب العرب في التعليم الرسميّ الحكوميّ والمعترف به إلى 33.8% من مجموع الطلاّب في الأُطُر الحكوميّة والأُطُر المعترف بها في القدس.

هذه البيانات لا تأخذ بالحسبان 20,000 طالب في التعليم العربيّ يدرسون في أُطُر خاصّة تتبع للوقف الإسلاميّ، ووكالة غوث اللاجئين (الأونروا)، وغيرهما.

يُستشَفّ من التحليلات التي أجرتها صحيفة "دي ماركر" الاقتصاديّة مؤخّرًا لبيانات ميزانيّة وزارة التربية والتعليم في العام 2012 أنّ الحصّة المخصّصة للطلاّب العرب في القدس "متدنّية على نحوٍ خاصّ – تقلّ عن المعدّل القطْريّ–، وتصل إلى نحو 12,000 شيكل للطالب"، أي أقلّ من نصف معدّل الميزانيّة المخصّصة للطلاّب في

[1] المدارس المعترف بها وغير الرسمية هي مدارس ليست بملْكيّة الدولة، وإنّما بملْكيّة أجسام خاصّة (لأهداف الربح أو لغير أهداف الربح)، ولكن تعمل بترخيص واعتراف وزارة التربية والتعليم، ويجري تمويلها على نحوٍ واسع من قبل وزارة التربية، وفي الآونة الأخيرة من قبل السلطات المحلّيّة كذلك (أي بلديّة القدس في حالتنا هذه). يجري الإشراف على هذه المدارس على نحو جزئيّ ويُسمح لها بانتقاء التلاميذ (لكن دون التمييز ضدّهم)، وجباية أقساط من الأهالي.

[2] المصدر: معطيات مديرية التربية والتعليم في بلدية القدس:
http://jerhinshnatonout.jerusalem.muni.il/pages/index_manhi.aspx?year=2013%20.

المدارس اليهوديّة الدينيّة في القدس (25.5 ألف شيكل للطالب)، وللطلاّب اليهود في التعليم الرسميّ في القدس (24.5 ألف شيكل للطالب الواحد).[3]

سنتناول في الأقسام الأولى من هذا التقرير النقص الحادّ في الصفوف الدراسية في القدس الشرقية. على مدار أكثر من عشر سنوات، خاضّ مئات الأهالي في القدس الشرقيّة معركة قضائيّة حول قضيّة النقص في غرف التدريس، وذلك بالتعاون مع عدد من الجمعيّات المعنيّة، ومنها جمعية "عير عميم"، وجمعية حقوق المواطن في إسرائيل[4].

وفي شهر شباط من العام 2011 قبلت المحكمة العليا الالتماس الذي تقدّمت به جمعيّة حقوق المواطن، وبناء على ذلك طالبت المحكمة بلديّةَ القدس ووزارةَ التربية والتعليم تمكين جميع طلاّب القدس الشرقيّة من التسجّيل لمدارس رسميّة في مناطق سكناهم، أو أن تقوما عوضًا عن ذلك بتمويل القسط التعليميّ في المدارس المعترف بها وغير الرسميّة، والتي يجد الطلاّب أنفسهم مرغمين على التوجيه إليها لعدم وجود مقاعد لهم في التعليم الرسمي الحكومي.[5] كما أمرت المحكمة الدولة بأن تَشْرع في تحضير البنْية التحتيّة (البنايات) التي تمكّن من استيعاب جميع طلاّب القدس الشرقيّة الراغبين في ذلك في إطار التعليم البلديّ، حتّى مدّة أقصاها خمس سنوات (أي حتّى العام 2016).

وقد أظهر تقريرنا من السنة الماضية أنّ عدد الغرف الناقصة في جهاز التعليم في القدس الشرقيّة يصل إلى نحو 1,100 غرفة، وتُضاف إليها الغرف التدريسيّة التي يجب بناؤها لصالح الأولاد الذين يرتادون الآن أُطُر التعليم المعترف بها وغير الرسميّة القائمة في القدس الشرقيّة لعدم وجود مقاعد لهم في التعليم الرسميّ. على هذا النحو يصل عدد الغرف الناقصة إلى الضعفين وأكثر، ويصل إلى نحو 2,200 غرفة حتّى بعد إتمام بناء الغرف التدريسيّة المخطَّط لها لهذا العام، ومن المتوقّع أن يشهد هذا الرقم مزيدًا من الارتفاع عبر السنين نظرًا للتكاثر الطبيعيّ الذي يقدَّر بنحو 3–4% في كلّ عام. من الواضح، إذًا، أنّ النقص القائم لن يُستكمل حتّى الموعد الذي حدّدته المحكمة (2016)، ويجب على البلديّة أن تُجْري الاستعدادات اللازمة لتمويل قسط التعليم البديل استجابة لأمر المحكمة العليا.

عدا عن موضوع الغرف التدريسية سنتطرق في هذا التقرير إلى ظاهرة التسرّب المتفاقمة في القدس الشرقيّة والتي وصلت في شهر أيلول 2012 إلى نسبة 13% من المجموع العامّ للطلاّب. وتفوق نسبة التسرّب هذه النسبة في جهاز التعليم الإسرائيليّ– العربيّ واليهوديّ على حدّ سواء، وتتعدّى نسبة التسرّب في المدينة الغربيّة. التسرّب

---

[3] ليئور ديطل، ما هو المبلغ الذي يحصل عليه ابنكم من وزارة التربية والتعليم؟ **دي ماركر** (18/7/13) http://www.themarker.com/career/1.2075019 (أُجْرِيَ الاحتساب على أساس المبالغ التي تحوّلها وزارة التربية والتعليم لتمويل ساعات التدريس في المدارس الثانويّة).

[4] انظروا تقرير جمعية حقوق المواطن وجمعية عير عميم: العلامة: راسب، جهاز التعليم الفاشل في القدس الشرقية، آب 2012 http://ir-amim.org.il/sites/default/files/EJeducation0812_0.pdf.

[5] قضيّة المحكمة العليا 5373/08 **أبو لبدة وآخرون ضدّ وزيرة التربية والتعليم وآخرين** (لم يُنشر، صدر قرار الحكم في تاريخ 6.2.2011)، http://elyon1.court.gov.il/files/08/730/053/r07/08053730.r07.htm.

المتراكم على امتداد سِني التعليم تؤدّي في المحصّلة إلى عدم إتمام ما يقارب 36% من أبناء المدينة لِـ 12 سنة تعليميّة. وكما سيُظهر التقرير فإن البلديّة لا تتهيّأ كما ينبغي للتعامل مع المشاكل الهيكليّة التي تولّد نسب التسرّب المرتفعة، كما أنّ دور الوزارات الحكوميّة في حلّ هذه المشكلة في القدس الشرقيّة شبه معدوم.

سيتناول التقرير كذلك عدم تطبيق الحقّ في التعليم المجّانيّ لأبناء الثالثة والرابعة في القدس الشرقيّة بسبب النقص في الصفوف المُعَدّة للروضات، ويتناول التمييز الصارخ في ملاكات القوى العاملة المهنيّة في المدارس، والصعوبات الاستثنائيّة التي تواجهها لجنة أولياء أمور الطلاّب في القدس الشرقيّة التي تعمل بدون ميزانيّات وفي واقع سياسي معقّد.

ويستتر من وراء هذه البيانات الواقع الحياتيّ المرّ الذي يعاني منه سكّان القدس الشرقيّة، حيث 79% منهم يعيشون تحت خطّ الفقر، وَ 85% من الأولاد كذلك[6]، بينما يعاني نظام الرفاه والرعاية الاجتماعية من مشاكل عدة ويقع تحت وطأة هذا الحمل الثقيل. أضف إلى ذلك انعدام الأطر التعليميّة والبرامج التربويّة اللائقة والكافية والطواقم المهنيّة الماهرة والداعمة (كما سيفصّل التقرير)، الحال الذي يؤدّي إلى المساس بمستوى التعليم، وبإمكانيّة الاستجابة لاحتياجات الأولاد الوجدانيّة والنفسيّة.

2. نقص بنحو 2200 عرفة تدريسيّة في التعليم الرسميّ

في السنوات العشر الأخيرة، قدّم مئات الأهالي وبعض الجمعيّات عددًا من الالتماسات القضائيّة للمحاكم الإسرائيلية حول موضوع النقص في غرف التدريس، وذلك بهدف إلزام السلطات الإسرائيلية باحترام قانون التعليم الإلزاميّ وتطبيقه في القدس الشرقيّة والقضاء على النقص في الغرف التدريسية.

في العام 2001، اعترفت المحكمة العليا الإسرائيليّة بوجود انتهاكات وتجاوزات خطيرة في تطبيق القانون في القدس الشرقيّة، على ضوء سنوات طويلة من الإهمال، وقد قامت المحكمة بإضفاء صبغة قرار قضائيّ على خطّة ذات أربع سنوات لبناء 245 غرفة تدريسيّة جديدة. لم تَفِ السلطات المعنيّة بهذا التعهّد، فتوجّه الملتمسون بطلب آخر بحسب مرسوم تحقير المحكمة، وقامت جمعيّة "عير عميم" بإدارة مداولات قضائيّة على امتداد سنوات طويلة.

على هذه الخلفيّة صادقت المحكمة العليا في شهر شباط من العام 2011 على الْتماس جمعيّة حقوق المواطن التي طالبت بلديّةَ القدس ووزارةَ التربية والتعليم بأن تمكّن جميع الأولاد في القدس الشرقيّة من التسجيل في مدارس رسميّة في مناطق سكناهم، أو –إذا لم تمكّنهم من ذلك– عليها أن تموّل القسط التعليميّ في المدارس المعترَف بها

---

[6] مؤسّسة التأمين الوطنيّ، **أحجام الفقر والفجوات الاجتماعيّة 2011، التقرير السنويّ**، الجدول 11أ، ص 31، http://www.btl.gov.il/Publications/oni_report/Documents/oni2011.pdf

وغير الرسميّة التي يجد الطلاّب أنفسهم مجبرين على الانخراط فيها. وقد كتبت القاضية "إيلاه فروكاتشا" في قرار حكمها ذلك:

> "انتهاك المساواة في التربية والتعليم في القدس الشرقيّة لا يطول فئةً قليلة، بل يشمل جزءًا كبيرًا من فئة سكّانيّة بأسْرها لا تتمكن من ممارسة الحقّ الأساسيّ الذي يمنحها إيّاه القانونُ والقيم الدستوريّة للقضاء الإسرائيليّ. [....] وتيرة النشاط والموارد التي رُصِدت لهذا الغرض تشير إلى احتمال توفير حلّ جزئيّ فقط لهذه المشكلة المعقّدة والعويصة في السنوات القريبة القادمة". [7]

أمرت المحكمة الدولة بأن تقوم خلال فترة خمس سنوات (أي حتّى العام 2016) بإنشاء البنْية التحتيّة التي ستُمكّن من استيعاب جميع طلاّب القدس الشرقيّة الراغبين في ذلك ضمن إطار التعليم البلديّ الرسميّ.

في السنة الماضية وفي تقريرنا عن التعليم في القدس الشرقية، أشرنا إلى أنّ النقص في الغرف التدريسيّة في القدس الشرقيّة يصل إلى 1,100 غرفة، من ضمنها 720 غرفة جديدة يجدر بناؤها بدل الغرف التدريسيّة التي تقع في مَبانٍ غير ملائمة ولا تستوفي المواصفات الرسميّة، وَ 400 غرفة تدريس جديدة يجب بناؤها بهدف استيعاب عشرات آلاف الطلاّب الذين يدرسون خارج المدارس الرسميّة.

تضاف إلى ذلك الغرف التدريسيّة التي يحتاجها الطلاّب الذين يرتادون اليوم مدارس التعليم المعترف به وغير الرسميّ، إذ من واجب السلطات توفير مكان لهؤلاء في التعليم الرسميّ، كما أكّدت المحكمة العليا. على هذا النحو، قد يصل النقص في غرف التدريس بحسب بيانات البلديّة إلى الضعفين وأكثر من ذلك، أي إلى أكثر من 2,300 غرفة تدريسيّة.

لماذا هذا النقص في غرف التدريس؟ تعزو البلديّة النقص في غرف التدريس إلى نقص في الأراضي في القدس الشرقيّة، وهو تفسير لا يمكننا قبوله، إذ كما سبق وأشرنا في التقرير السابق بتوسّع[8]، فإن بلدية القدس تدعم بشكل مستمر مبادرات إسرائيليّة للبناء اليهوديّ الإسرائيليّ في القدس الشرقيّة على مساحات وأراضٍ كان بالإمكان استغلالها لبناء مدارس إضافيّة للطلاب الفلسطينيين. وذلك يدلل على أن سياسة التخطيط في القدس الشرقيّة، ولا سيّما ما تشمله من مصادرات أراضٍ لأغراض عامّة، توظَّفُ بالأساس لخدمة أهداف ديموغرافيّة تمييزيّة، وبذلك تشكّل سبباً رئيسيًّاً للنّقص في غرف التدريس في القدس الشرقيّة.

---

[7] قضيّة أبو لبدة أعلاه، الفقرتان 44 وَ 45 من قرار حكم القاضية فروكاتشيا.

[8] انظروا إلى الهامش رقم 4.

وفي السنة الدراسية القادمة 2014/2013 ستخف حدة هذه النقص في الغرف التدريسية، ولكن ليس بمستوى كافٍ. إذ تشير متابعتنا للأمور أنّ السنة الدراسيّة القادمة ستشهد افتتاح 67 غرفة تدريسيّة جديدة،[9] تضاف إليها غرف تدريسيّة أخرى جرى استئجارُها في بنايات سكنيّة. في السنة الدراسيّة الفائتة بلغ عدد الغرف التدريسيّة المستأجرة 773 غرفة، وستضاف إليها هذا العام 12 غرفة تدريس مستأجَرة، وَ 16 غرفة مستأجَرة أخرى مُعَدّة لصفوف البستان.[10] ولا بدّ أن نذكّر هنا بأهمّيّة النظر إلى الغرف المستأجَرة كحلّ مؤقَّت، وعلى البلديّة أن تجد لها حلاً لائقًا في بنايات مُعَدّة للأغراض التربويّة التعليميّة الصِّرْفة.

> "على ضوء النقص المتواصل في غرف التدريس تمارس البلديّة سياسة "إخماد الحرائق" منذ سنوات طويلة، حيث تستخدم في بعض الأحيان مبانيَ متنقّلة، لكنّها تقوم في أغلب المرّات باستئجار مبانٍ سكنيّة وتُحوِّلُها إلى مدارس. الجزء الأكبر من هذه المباني المستأجَرة لا يستوفي المواصفات المتعارَف عليها في كلّ ما يتعلّق بحجم الغرف التدريسيّة والساحات والظروف الصحّيّة، وشروط التهوية والتدفئة والتبريد". [11]

بالإضافة إلى الغرف التدريسيّة التي ستُفتتح في السنة الدراسيّة القادمة، ثمّة 75 غرفة في طور البناء، وَ 110 غرفة تدريس في مراحل التخطيط والبناء (وقد تُفتتح 14 غرفة منها خلال السنة الدراسيّة القادمة). ثمّة كذلك إجراءات أوّليّة لبناء 147 غرفة تدريس أخرى. وبذلك يبلغ عدد الغرف التدريسيّة التي تقع في مراحل مختلفة من البناء والتخطيط 399 غرفة. حتى وإن تمّ بناء هذه الغرف فإن النقص في الغرف التدريسية سيبقى على حاله.

بناء على ذلك، يمكن التقدير أنّ عدد الغرف التدريسيّة الناقصة في التعليم الرسميّ الحكوميّ في بداية السنة الدراسيّة القريبة سيبلغ نحو 2,200 غرفة، حتّى بعد الفتح المتوقَّع للغرف التدريسيّة في العام الحاليّ.
حتّى لو بُنِيتْ 332 غرفة تدريس أخرى، كما يخطّط لذلك على امتداد السنوات القادمة، فإن عدد الغرف الناقصة سيستمر في الارتفاع، بسبب الزيادة الطبيعية في عدد السكان والتي تقدر بنحو 3–4% كلّ عام. من الواضح، إذًا، أنّ النقص القائم في الغرف التدريسيّة لن يُسَدّ حتّى الموعد الذي ضربته المحكمة العليا، أي العام 2016.

[9] راجعوا الملحق 1: جدول متابعة بناء غرف التدريس، تمّوز 2013.

[10] راجعوا الملحق 2– بيانات حول غرف التدريس المستأجَرة (2012–2013، 2013–2014).

[11] فورغين، **جهاز التربية والتعليم في القدس الشرقيّة: غرف التدريس ومناهج التعليم**. مركز المعلومات والأبحاث التابع للكنيست (أيّار 2010)، ص 2.

من وراء الجدار – حكاية طلاّب رأس خميس

أدّى بناء جدار الفصل في شماليّ القدس، في الفترة الواقعة بين العامين 2005 وَ 2006، إلى فصل عدد من الأحياء عن مدينة القدس، ومن بينها أحياء كفر عقب، وسميراميس (يقعان بعد حاجز قلنديا)، ومخيّم شعفاط، ورأس خميس، ورأس شحادة، وضاحية السلام (التي تقع في الجهة المقابلة لحاجز مخيّم شعفاط). تقع هذه الأحياء داخل منطقة نفوذ بلدية القدس التي أعلنت عنها إسرائيل عام 1967، ويُعرف سكانها من حيث المكانة القانونية كمقيمين دائمين في دولة إسرائيل، ويعتمدون على القدس كمركز الخدمات المدينيّ الذي ينتمون إليه.

بعد بناء الجدار والغياب شبه المطلق لأجهزة الحكومة والبلديّة وخدماتها عن هذه المناطق، يجد سكّان الأحياء أنفسهم مجبرين على التنقّل يوميًّا عبر الحواجز في طريقهم لتلقّي الخدمات البلديّة والإداريّة المختلفة التي يستحقونها. إضافة لهم فأن هناك آلاف من الطلاّب يمرون عبر هذه الحواجز يوميًّا في طريقهم إلى مدارسهم المنتشرة في أرجاء المدينة، حيث لا تستطيع المدارس القليلة في أحيائهم استيعابَ جميع الطلاّب الذين يسكنون في المنطقة.[12]

المؤسّسة التعليميّة الوحيدة التي أقامتها بلديّة القدس في الأحياء التي تقع خلف الجدار هي مدرسة للبنين في منطقة مخيّم اللاجئين شعفاط، لكنّها أقامتها على مقربة من مصنع معادن ملوِّث للبيئة، ضاربة تحذيرات وزارة حماية البيئة بعرض الحائط. لم تحرّك البلديّة ساكنًا ولم تعمل على إغلاق المصنع إلاّ بعد قيام أهالي الطلاّب وجمعيّة حقوق المواطن ومنظّمة "أدام طيفاع فَدين" ("الإنسان والطبيعة والقانون") بالالتماس للمحكمة العليا.[13] باستثناء ذلك لم تعمل البلديّة على بناء مدارس جديدة في الأحياء التي تقع خلف جدار الفصل، على الرغم من علمها بوجود نقص خطير جدًّا في المدارس في تلك المناطق، واكتظاظ الغرف التدريسية الموجودة[14].

علاوة على طلب إضافة مؤسّسات تعليميّة وغرف تدريس في الأحياء التي تقع خلف الجدار، عمل سكّان حيّ خميس وجمعيّة حقوق المواطن على تحسين نظام السفريّات لنحو 300 طالب يقطنون على مسافة 30 دقيقة وأكثر سيرًا على الأقدام من حاجز مخيّم اللاجئين شعفاط. وحسب ما حُدِّد في النشرة الدوريّة للمدير العامّ لوزارة التربية والتعليم، تُمنَح السفريّات للطالب في سنّ التعليم الإلزاميّ

---

[12] في رسالتها إلى جمعيّة حقوق المواطن في تاريخ 13.6.2012، أشارت السيّدة لارا مباريكي نائبة مدير "مانحي" للوسط العربيّ أنّ نحو 3,500 من الطلاّب الذين يسكنون في هذه المناطق يستخدمون يوميًّا السفريّات التي توفّرها بلديّة القدس للوصول إلى المدارس. يسافر عدد آخر من الطلاّب إلى مدارسهم بسفريّات غير تلك التي توفّرها البلديّة، وكذلك بواسطة المواصلات العامّة، لكنّ أعداد هؤلاء غير معروفة.

[13] الالتماس رقم 8779/08 حسين ضدّ بلدية القدس. راجعوا موقع جمعية حقوق المواطن http://www.acri.org.il/he/?p=1968

[14] كولين هايمس، مدير المركز الجماهيري "محيط القدس"، بروتوكول رقم 387 من جلسة لجنة الداخلية وحماية البيئة التابعة للكنيست فيما يتعلق بموضوع "تصرف حكومة إسرائيل وبلدية القدس في الأحياء المقدسية ما وراء الجدار". بتاريخ 30.05.2011

عندما يبعد مكان سكناهم عن المدرسة القريبة أكثر من كيلومترين (حتّى الصفّ الرابع)، وأكثر من 3 كيلومترات (من الصفّ الخامس فما فوق). على الرغم من استيفائهم لهذه الشروط، لا يحصل هؤلاء الطلاّب على سفريّات من بيوتهم إلى مدارسهم التي تقع خارج الحيّ، بل يُضطّرون إلى الوصول بقواهم الذاتيّة إلى الحاجز عبْر طرق شديدة الانحدار في أيّام القيظ الحارّ والشتاء الماطر، وعبور الحاجز بما يحمله الأمر من مشقّة ومعاناة.

ثمّة مسبّبات عديدة لهذه المعاناة، ومنها الوضع المزري للطرقات في تلك الأحياء والذي يصعّب تسيير الحافلات العامّة، وكذلك الاكتظاظ على الحاجز في ساعات الصباح، وهذه وتلك من صنع سياسات البلديّة ووزارة الأمن. زاد وضع هؤلاء الطلاّب سوءًا عندما قرّرت سلطات الأمن إغلاق حاجز رأس خميس في أيلول من العام 2012، إذ تمكّن الطلاّب قبل إغلاقه من الخروج من الحاجز الذي يقع على مقربة من بيوتهم مشيًا على الأقدام، وركوب الحافلات التي انتظرت في الجهة الثانية من الحاجز. على الرغم من هذا التراجع الكبير في حالتهم، وعلى الرغم من تعليمات النشرة الدوريّة للمدير العامّ لوزارة التربية والتعليم، لم تخصَّص بعد لطلاّب المنطقة سفريّاتٌ من بيوتهم. مشكلة السفريّات تشكّل غيضًا من فيض الانتهاكات الخطير لحقوق التعليم في المناطق التي تقع خلف الجدار الفاصل.

3. نقص بنحو 400 غرفة للروضات قبل الإلزاميّة- عدم تطبيق الحقّ في التعليم المجّانيّ لفئة 3-4 سنوات

قرار حكومة إسرائيل القاضي بتطبيق قانون التعليم الإلزاميّ للأطفال في سنّ 3–4 سنوات بدءًا في السنة الدراسيّة 2012–2013 كشف النقاب عن نقص خطير في رياض الأطفال في القدس الشرقيّة، وعن الصعوبات الجمّة التي تواجه تطبيق هذا القانون. [15]

وبحسب البيانات المستجدّة لسجلّ السكّان، يسكن في القدس الشرقيّة 18,231 طفلاً فلسطينيًّا في سنّ 3–4.[16] وبحسب بيانات مديريّة التربية والتعليم "مانحي" في السنة الدراسية 2013/2012 ارتاد 5792 طفلاً في أجيال

[15] حدّد قرار الحكومة أنّ الأطفال في سنّ 3–4 يستطيعون الانخراط في الروضات الرسميّة مجاناً، لكن التعليم الإلزاميّ يسري من سنّ الخامسة فما فوق.

[16] بيانات سجلّ السكّان التابع لوزارة الداخليّة حول القدس موزّع بحسب فئة "اليهود" وفئة "غير اليهود". يُفترض –في المعتاد– أنّ الغالبيّة العظمى من المقدسيّين المسجَّلين كـ "غير يهود" هم من الفلسطينيّين. بحسب بيانات كانون الأوّل عام 2012، يسكن في القدس 8,878 طفل غير يهوديّ في سنّ الثالثة، وَ 9,353 طفلٌ في سنّ الرابعة.

الثالثة والرابعة الروضات الرسمية والروضات المعترف بها غير الرسمية، مما يعني فقط 31% من إجمال الأطفال في القدس الشرقية (الذين أعمارهم بين الثالثة – الرابعة). وفقط 6% من هؤلاء تعلموا في روضات الأطر الرسمية.

وبحسب بيانات المتابعة (في الملحقَيْن 1 وَ 2)، وكما ذكرنا في فصل النقص في غرف التدريس أعلاه، من المتوقَّع أن تُفتتح في السنة الدراسيّة القادمة 10 صفوف جديدة للروضات (وجميعها في بيت حنينا)، بالإضافة إلى 16 صف آخر جديد ولكن في غرف مستأجرة (9 منها في بيت حنينا كذلك). ومن المتوقع أن تستوعب هذه الروضات البلدية الرسمية الجديدة ما يقارب 500 طفل في الأجيال الثالثة والرابعة، وهذا يعني أنه سيبقى 12000 طفلاً آخرين لا يرتادون الروضات الرسمية.

من أجل سدّ النقص في صفوف الروضات في القدس الشرقية، ولتمكين العائلات المقدسية من الاستفادة من قانون مجانية التعليم في الأجيال الثالثة – الرابع، من المفترض إيجاد 400 غرفة تدريسية جديدة للروضات.

الأبحاث التربويّة تشير بوضوح إلى التأثير الحاسم للتربية في سنّ الطفولة المبكّرة على نموّ وتطوُّر الطفل، وعلى قدرته على الانخراط في الإطار المدرسيّ لاحقًا. تبرز أهمّيّة التربية في سنّ الطفولة المبكّرة على نحو خاصّ في منطقة فقيرة كالقدس الشرقيّة التي يعاني فيها السكّان من انعدام التطوير، ومن غياب البنى التحتيّة، وحدائق اللعب وأُطُر التعليم غير الرسميّ. علاوة على ميزاته الأخرى، يمكّن التعليم في سنّ الطفولة المبكّرة الأمّهاتِ من الخروج للعمل، والتعلّم، والانخراط في سوق العمل، ممّا يعود بالفائدة على الاقتصاد الأُسَريّ. الأهالي الذين لا يعثرون لأطفالهم على مكان في الروضات الرسميّة أو تلك المعترف بها وغير الرسميّة، ليس لديهم من خيارات سوى دفع الأموال من جيوبهم الخاصّة للروضات الخاصّة التي تعمل في أرجاء القدس الشرقيّة، ولا تخضع للإشراف والرقابة.[17]

4. نسب تسرب مرتفعة

بحسب بيانات مديريّة التعليم "مانحي"، بلغت نسبة التسرّب من المدارس في القدس الشرقيّة في العام الدراسيّ الفائت 13% من إجماليّ عدد الطلاّب.[18]

تزيد هذه النسبة عن نسب التسرّب في جهاز التعليم الإسرائيليّ في كل البلاد (العبريّ والعربيّ مجتمعين)، كما تزيد عن نسبة التسرّب في القدس الغربيّة. على سبيل المثال، في العام 2011 بلغت نسبة التسرّب في التعليم فوق

[17] بما أنّ الروضات الخاصّة ليست جزءًا من جهاز التربية والتعليم، ليس ثمّة متابعة لعدد الأولاد الذين يرتادون هذه الأُطُر.

[18] تساحي غولان المسؤول عن رعاية الأفراد، **تعزيز قدرة المثابرة والمحافظة على التلاميذ في جهاز التعليم البلديّ في شرقيّ القدس** ("مانحي") (24.9.2012)، ص1

الابتدائيّ العبري في كل مدارس البلاد ما يقارب الـ 2.6%، وبلغت 4.6% في التعليم العربيّ، بينما لم تتعدَّ هذه النسبة 1% في القدس الغربيّة.[19]

يحصل التسرّب الأكبر في القدس الشرقية في مرحلة الثانويّة (الصفوف العاشر– الثاني عشر)، لكن بوادره تبدأ بالظهور في المرحلة الإعداديّة (الصف السابع– التاسع). على سبيل المثال، وبحسب معطيات مديرية التربية في بلدية القدس "مانحي" لعام 2013/2012، فإن 10% من الطلاب في جهاز التعليم الرسميّ في القدس الشرقيّة في ممن يفترض أن ينخرطوا في الصفوف الثامن والتاسع لم يلتحقوا بالمدرسة، أما في الصف العاشر فقد وصلت نسبة هؤلاء إلى 20% من إجمالي عدد الطلاب في التعليم الرسميّ. أما في الصف الحادي عشر، فقد وصلت نسبة التسرب إلى 30%. في نهاية المطاف يؤدي التسرب المتراكم على امتداد السنوات الدراسية المختلفة إلى نتيجة مفادها أن ما يقارب 36% من طلاب القدس الشرقية لا ينهون 12 سنة دراسية.[20]

لمكافحة التسرب من المدارس نجد أنه في جهاز التعليم الإسرائيليّ، هناك أنواع مختلفة من الأُطُر المُعَدّة لذلك والتي تقوم بدعم الأولاد والأحداث الواقعين في دائرة الخطر. بعض هذه الأُطُر تُديرها السلطةُ المحلّيّة وبعضها تديرها الوزاراتُ الحكوميّة.

أما بالنسبة للسلطة المحلية في القدس (البلدية) فتتمثل نشاطاتها في مضمار مكافحة التسرّب في برامج يجري تنفيذها ضمن سلّة البرنامج التربويّة– التعليميّة في جهاز التعليم البلديّ. تستعرض ورقة أَعدَّها قسم رعاية الأفراد في مديرية التربية والتعليم "مانحي" في مطلع السنة الدراسيّة الفائتة، النقصَ الخطير في برامج مكافحة التسرّب في القدس الشرقيّة: في 30% من المدارس فوق الابتدائيّة في القدس الشرقيّة لا تنفّذ مديرية "مانحي" أيّة برامج لمكافحة التسرّب، ولا تنفّذ سوى برنامجاً واحداً في 44% من هذه المدارس.[21]

على سبيل المثال، ثمّة برنامج قطْريّ يطلَق عليه اسم "ماليه" ("مرحاف ليمودي أحير"– "حيّز تعليميّ مختلف")، وهو مُعَدّ على نحو حصريّ لتقليص ظاهرة التسرّب المباشر والخفيّ.[22] ضمن هذا البرنامج وفي العام الدراسيّ 2012–2013، خُصِّص مبلغ 723,000 شيكل لمكافحة التسرّب في التعليم الرسميّ والتعليم الرسميّ المتديّن اليهوديّ (بتمويل من البلديّة والحكومة ومصادر خارجيّة)، وخُصِّص مبلغ 360,000 شيكل فقط للتعليم العربيّ (الرسميّ)، وشارك في البرنامج 100 طالب عربيّ من القدس الشرقيّة، مقابل 225 طالبًا من التعليم العبريّ في

---

[19] دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2012**، الجدول 8.33,
http://www.cbs.gov.il/reader/shnaton/templ_shnaton.html?num_tab=st08_33x&CYear=2012

[20] "**عرض شرائح ضوئيّة معلوماتيّة**" **جهاز التربية والتعليم في القدس الشرقيّة– تحدّيات ومَهمّات**"، عُرضت في إطار لقاء طاولة مستديرة في مديريّة التربية والتعليم – "مانحي" (27/6/13)، ص 6.

[21] تساحي غولان المسؤول عن رعاية الأفراد، **تعزيز قدرة المثابرة والمحافظة على التلاميذ في جهاز التعليم البلديّ في شرقيّ القدس** ("مانحي") (24.9.2012)، ص 5.

[22] حسب الموقع الإلكتروني الخاص بالبرنامج http://maleh.org.il/about.html

القدس الغربيّة.[23] هذا على الرغم من أنّ نسبة الطلاّب الفلسطينيّين في مديريّة التربية والتعليم "مانحي" تبلغ 56%[24]، والحاجة إلى برامج لمكافحة التسرّب في القدس الشرقيّة تبلغ أضعاف حصّتها النسبيّة، وذلك بسبب بيانات التسرّب، وبسبب بيانات الحالة الاجتماعيّة الاقتصاديّة في المدينة الشرقيّة.

التحليل الذي نفّذته الجهات البلديّة يُظهر كذلك أنّ نحو نصف البرنامج التي تنفّذها البلديّة في المدينة الشرقيّة لا يشمل جوانب وجدانيّة للتعامل مع مكافحة التسرّب، على الرغم من أنّ هذه البرامج هي الأكثر فاعليّة في عمليّة مكافحة التسرب.[25]

كما ذكرنا سابقًا، تتحمّل الوزارات الحكوميّة هي كذلك مسؤوليّةً مباشرة عن تنفيذ برامج مساعِدة للأحداث المتسرّبين من الأُطُر التعليميّة. وتقوم وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، بالاستناد إلى "قانون الرعاية" (1953)، بإدارة مدارس للتأهيل المهنيّ في إطار يسمّى "تأهيل الشبيبة". في العام الدراسيّ 2011–2012، جرى استيعاب 15.8% من المتسرّبين اليهود وَ 27.5% من المتسرّبين العرب في أرجاء البلاد ضمن أُطُر وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل.[26]

أما في القدس، تعمل أربع مؤسّسات في إطار تأهيل أبناء الشبيبة التابع لوزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، لكن جميعها تقع في القدس الغربيّة، وهي مُعَدّة للسكّان الإسرائيليّين. في الماضي عملت في القدس الشرقيّة مدرسة تابع لِـ "نَعمات" وجرى إغلاقها. في هذه الأيّام، تعمل مديريّة "مانحي" على إقامة مدرسة أخرى، لكن لا وجود لمدرسة كهذه حتّى كتابة هذه السطور.

وبحسب أقوال ممثلي لجنة أولياء الأمور في القدس الشرقيّة (راجعوا لاحقًا)، فقد باءت بالفشل جهودهم مطالباتُهم المتواصلة من مديريّة مانحي بأن تفتح مدرسة مهنيّة في القدس الشرقيّة لصالح الطلاّب الذي لا يرغبون في التقدّم إلى امتحان التوجيهيّ النظريّ.

النقص والفجوة قائمان كذلك في الأُطُر البديلة التابعة لوزارة التربية والتعليم. تدير شعبة "شاحَر" (خدمات التعليم والرفاه) التابع لوزارة التربية والتعليم أُطُرًا بديلةً لأبناء الشبيبة الذين يقعون في دائرة الخطر، مُعَدّةً لاستيعاب جزء كبير من الطلاّب المتسرّبين. هذه الأُطُر تحصل على تمويل فائض لصالح كلّ واحد من التلاميذ. بحسب بيانات شعبة "شاحر"، في السنة الدراسيّة 2011–2012، عملت 76 مؤسّسة تعليميّة بديلة في أرجاء البلاد، ودرس فيها

---

[23] بحسب فحص أُجْرِيَ مع بيبي أفلالو نائب رئيس البلديّة ومسؤول ملفّ التربية في القدس الشرقيّة.

[24] كما هو معلوم، فإن "مانحي" – مديرية التربية والتعليم في القدس مسؤولة عن جهاز التعليم الرسمي، وجهاز التعليم الرسمي الديني، وجهاز التعليم العربي، أما الجهاز الحريدي فله مديرية مستقلة في إدارتها وميزانيتها.

[25] تساحي غولان المسؤول عن رعاية الأفراد، **تعزيز قدرة المثابرة والمحافظة على التلاميذ في جهاز التعليم البلديّ في شرقيّ القدس** "مانحي" (24.9.2012)، ص 9.

[26] جهاز الإحصاء المركزي، الكتاب الإحصائي السنوي لإسرائيل 2012، جدول 8.34 http://www.cbs.gov.il/reader/shnaton/templ_shnaton.html?num_tab=st08_34x&CYear=2012.

10,565 طالبًا[27]. وبينما يعمل في القدس الغربيّة 11 إطارًا تعليميًّا بديلاً (بإشراف وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل أو وزارة التربية والتعليم)، ويتعلّم فيها 1,100 طالب،[28] لا تعمل في القدس الشرقيّة سوى مدرستين، وهما مُعَدّتان لأبناء الشبيبة الذين في دائرة الخطر.

علاوة على ذلك، تقوم شعبة "شاحَر" بتفعيل صفوف لمساعدة الطلاّب الذين يواجهون صعوبات في المدارس الثانويّة التابعة لجهاز التعليم الرسميّ ("إتجار"؛ "مَبار"؛ "تيليم"؛ "أوميتس"، وهي برامج تربوية مصممة لمكافحة التسرب بطرق شتى). في العام الدراسيّ 2012–2013، عمل في إسرائيل 1,078 صفّ "إتجار" في 408 مؤسّسة تعليميّة.[29] ومن رسالة الردّ التي وصلتنا من شعبة "شاحَر" في الأيّام الأخيرة من كتابة هذا التقرير، يتبيّن أنّ 65 صفّ "مَبار" ستعمل في القدس في العام الدراسيّ 2013–2014، ثلاثة منها فقط في بيت صفافا، ومن أصل 31 صفّ "إتجار" سيعمل اثنان فقط في ثانويّة بيت صفافا.[30]

ويتبين كذلك من إجابة الشعبة أنّ الفجوة الهائلة بين عدد الصفوف تتبع –كما يبدو– من المعايير التمييزيّة التي وضعتها وزارة التربية والتعليم: أحد المعايير للمصادقة على صفوف "شاحَر" هو تعريف المدرسة بأنّها تقدّم طلاّبها لامتحانات البجروت.[31] لذا، لا ينخرط في البرنامج سوى تلك الصفوف المذكورة في مدرسة بيت صفافا فقط (التي تُعِدّ طلاّبها للتقدّم لشهادة البجروت الإسرائيليّة). ويُستشَفّ كذلك من إجابة "شاحَر" أنّ أحد أسباب عدم تنفيذ البرامج الخاصّة في القدس الشرقيّة هو النقص في غرف التدريس، وأنّ المدارس في المدينة الشرقيّة "لا تستوفي معايير "مَبار" وَ "إتجار".

وعلى الرغم من أهمية أطر التعليم البديلة التي تغيب تقريباً في القدس الشرقية، فإنها في الحقيقة لا تستوعب سوى 35% من الطلاّب اليهود المتسرّبين من التعليم الرسميّ القطريّ، وَ 27% من المتسرّبين العرب مواطني دولة إسرائيل.[32]

في الفترة الأخيرة، أوصى قسم رعاية الفرد في مديريّة "مانحي" بالعمل على تصحيح الوضع، واقترح إطلاق مشروع تجريبيّ ريادي يلبّي احتياجات 6 مدارس من أصل 23 مدرسة ثانويّة رسميّة في القدس الشرقيّة. وتقدِّر توصيات القسم تكلفةَ المشروع التجريبيّ بنحو 2.5 مليون شيكل في السنة. فعليًّا، أضافت البلديّة 600 ألف شيكل إلى ميزانيّة مكافحة التسرّب في القدس الشرقيّة (وعلى هذا النحو، تصل هذه الميزانيّة إلى مليون شيكل)، وتوجّهت إلى

---

[27] حسب معطيات وزارة التربية والتعليم:
http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Shachar/Machlakot/MerkazeiChinuch/netunim_sm.htm

[28] محادثة مع السيّد غولان، المسئول عن العناية بالأفراد في "مانحي"، 16/06/2013.

[29] حسب معطيات وزارة التربية والتعليم :
http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Shachar/Machlakot/MerkazeiChinuch/netunim_sm.htm

[30] معلومات تلقيناها من قسم "شاحر" بتاريخ 28.07.2013 بعد التوجه لهم بتاريخ 14.07.2013.

[31] ردّ شالوم موحاه، المفتّش المسؤول عن لواء القدس في شاحر على توجُّه جمعيّة عير عاميم في تاريخ 28.7.2013 ضمن قانون إتاحة المعلومات.

[32] الكتاب الإحصائي السنوي لإسرئيل، جدول 8.34
http://www.cbs.gov.il/reader/shnaton/templ_shnaton.html?num_tab=st08_34x&CYear=2012

وزارة التربية والتعليم ووزارة الماليّة كي تقوما برصد الأموال للمشروع. في الفترة الأخيرة، التزمت الوزارتان بتحويل مليونَيْ شيكل بالتناصف في ما بينهما.[33]

تنبغي الإشارة هنا أنّ هذه الميزانيّات الحكوميّة هي لمرّة واحدة فقط، وليس ثمّة ما يكفل تحويلها في السنوات القادمة،[34] وبحسب تحليل البلديّة إنّ هذه الميزانيّة مُعَدّة للبايلوت الجزئيّ فقط، أمّا الميزانيّة المطلوبة لمعالجة هذه الظاهرة فتبلغ –بحسب تقديراتها– 15 مليون شيكل.

معلوم لدينا أنّ "مانحي" قامت بأعمال تحضيريّة بغية التهيّؤ للتعامل على نحو أفضل مع أحجام التسرّب الواسعة في صفوف الطلاّب الفلسطينيّين في القدس الشرقيّة. لكن، كما ذكرنا سابقًا، حتّى بعد الزيادة، لا يدور الحديث إلاّ عن ميزانيّة جزئيّة، وعن محاولة البرامج المقترَحة نقْلَ مسؤوليّة معالَجة هذه القضيّة الملحّة إلى مديري المدارس أنفسهم، ومن خلال تجاهل المشاكل العرَضيّة التي تتسبّب في نِسَب التسرُّب المرتفعة (وضع العائلة الاقتصاديّ، وزواج البنات دون السنّ القانونيّة (القاصرات)، وكذلك النقص في الصفوف، والنحو الذي يجري فيه توزيع هذه الصفوف في الأحياء المختلفة).

إلى ذلك، لا يبدو أنّ أيًّا منهم قد حرّك ساكنًا من أجل ردم الفجوة في الأُطُر التعليميّة البديلة التي تقع ضمن مسؤوليّة وزارة التربية والتعليم ووزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، والتي تلبّي احتياجات الطلاّب المتسرّبين من جهاز التعليم الرسميّ.

- في شهر أيلول من السنة الدراسيّة الفائتة، بلغت نسبة تسرُّب الطلاّب من مدارس القدس الشرقيّة 13%.
- التسرُّب المتراكم عبْر السنوات التدريسيّة المختلفة يؤدّي إلى عدم إتمام 36% من أولاد القدس الشرقيّة لِـ 12 سنة تعليميّة.
- ارتفعت ميزانيّة مديريّة "مانحي" في العام الحاليّ من 400,000 شيكل إلى 3 ملايين شيكل، بمساعدة ميزانيّات رصدتها وزارة الماليّة ووزارة التربية والتعليم لهذا الغرض، لكن ثمّة حاجة إلى ميزانيّة تصل إلى 15 مليون شيكل من أجل تطبيق البرنامج في جميع مناطق القدس الشرقيّة.
- لا تقوم مديريّة "مانحي" بتنفيذ أيّ من برامج مكافحة التسرّب في 30% من المدارس فوق الابتدائيّة في القدس الشرقيّة، وتقوم بتنفيذ برنامج واحد فقط في 44% من المدارس.

[33] عمليًّا لم يحوّل التمويل بعد.

[34] محادثة مع السيّدة لارا مباريكي، نائبة مدير مديرية "مانحي" للوسط العربي، والسيّد تساحي غولان، المسئول عن قسم العناية بالفرد في مانحي بتاريخ 24/4/13.

- تعمل في القدس أربع مؤسّسات لتأهيل أبناء الشبيبة، تقع جميعها ضمن مسؤوليّة وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل. كلّها تقع في المدينة الغربيّة، وهي مُعَدّة للجمهور الإسرائيليّ.
- في القدس الغربيّة، يجري تنفيذ 11 برنامجًا بديلاً (بإشراف وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل أو وزارة التربية والتعليم)، ويدرس فيها نحو 1,100 طالب. في المقابل، لا تعمل في القدس الشرقيّة سوى مدرستان معدتان لأبناء الشبيبة الذين في دائرة الخطر.
- في السنة الدراسيّة 2013–2014، سيعمل في القدس 65 صفّ "مبار"، 3 من بينها فقط في ثانويّة بيت صفافا. وكذلك 31 صفّ "إتجار"، اثنان من بينها فقط في ثانويّة بيت صفافا.

5. تمييز عميق في ملاكات القوى العاملة المهنيّة في المدارس

ثمّة فجوات هائلة في جهاز القوى العاملة المهنيّة في المدارس بين جهاز التعليم في القدس الغربيّة وذلك القائم في القدس الشرقيّة. ففي جهاز التعليم في القدس الشرقيّة (الذي يصل تعداد مدارسه إلى 129 مدرسة رسميّة، وأخرى معترف بها وغير رسميّة) لا يعمل سوى خمسة مفتّشين، مقابل 18 مفتّشًا يعملون في جهاز التعليم في القدس الغربيّة. علاوة على ذلك، يعمل في القدس الغربيّة 9 مفتّشين مهنيّين (على مواضيع الفنون، والموسيقى، والعلوم وغير ذلك)، وليس ثمّة أيّ مفتّش مهنيّ في القدس الشرقيّة. عوضًا عن ذلك، يعمل في القدس الشرقيّة 10 "مرشدين مهنيّين" فقط.

ثمّة نقص خطير آخر في المستشارين التربويّين في المدارس. بحسب النشرة الدوريّة للمدير العامّ لوزارة التربية والتعليم، تتمثّل وظيفة المستشار في أن يشكّل الأذن الصاغية للطلاّب، وأن يكون الجسم الذي يقرّب بينهم وبين جهاز التربية والتعليم، وحتّى بينهم وبين الأهل والمجتمع بعامّة. ولا يمكن التغاضي عن الدور المهم الذي يلعبه المستشارون التربويون في منع التسرّب الخفيّ، ومساعدة الطلاّب الذين يعانون من صعوبات في التأقلم، وذلك من خلال تقديم الإرشاد والتوجيه لأُطُر تساعدهم على مواصلة التعليم، وكذلك ترشدهم حينما ينهون سنوات تعليمهم المدرسي وانتقالهم لأطر جديدة. تزيد أهمّيّة المستشارين التربويّين إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الوضع الاقتصاديّ والاجتماعيّ في القدس الشرقيّة، وعلى ضوء نِسَب التسرّب من المدارس التي تُعتبَرُ النِّسَبَ الأعلى في البلاد.

وعلى الرغم من هذه الأهمية للمستشار التربويّ فإنّه لا يعمل في جهاز التعليم في القدس الشرقية سوى 29 مستشارًا تربويًّا بنِسَب وظيفة متفاوتة: 8 في التربية الخاصّة، وَ 5 في المدارس الإعداديّة، وَ 9 في المدارس الثانويّة، وَ 7 في المؤسّسات المعترف بها وغير الرسميّة. وعلى الرغم من أنّ الحصّة الأكبر من المدارس في القدس الشرقيّة هي تلك الابتدائيّة (وعددها 77)، فإنّ البيانات الرسميّة تشير إلى وجود مستشار تربويّ واحد في إحداها فقط.[35] في

[35] ردّ وزارة التربية والتعليم على طلب من تاريخ 18.12.12، بحسب قانون إتاحة المعلومات.

المقابل، يعمل في جهاز التعليم في القدس الغربيّة أكثر من 250 مستشارًا تربويًّا، أي أكثر بثمانية أضعاف من المستشارين الذين يعملون في القدس الشرقيّة.

6. لجنة أولياء الأمور في القدس الشرقيّة- بدون ميزانيّات، وتحت طائلة التحقيق

أسست لجنة أولياء الأمور في القدس الشرقيّة في العام 2006 كجمعيّة تحمل اسم "اتحاد لجان أولياء الأمور في مدارس عربيّة في القدس". على ضوء إضراب المدارس الذي أعلنه الأهالي في عدد من الأحياء الفلسطينية بسبب النقص الخطير في غرف التدريس، بدأ سكّان المدينة بتأسيس لجان من أولياء الأمور وتجميعها تحت سقف واحد. في الانتخابات الأولى التي أجريت للاتحاد في العام 2007 انتخب 13 ممثلاً للأهالي، كما انتُخِب المهندس المعماريّ عبد الكريم لافي (من بيت صفافا) رئيسًا للّجنة. تجري الانتخابات لهذه اللجنة مرّة كلّ عامين، وأُجْرِيت الانتخابات الأخيرة في أيّار من العام الحاليّ. يبلغ عدد أعضاء لجنة الأهالي اليوم 17 عضوًا يمثّلون جميع أحياء القدس الشرقيّة،[36] ويواصل السيّد لافي شغل منصب الرئيس المنتخب للّجنة.

جرى تحديد أهداف اللجنة في نظامها الداخليّ بـَ "تحسين نوعيّة التعليم في جهاز التعليم في القدس الشرقيّة، ومتابعة تطبيق حقوق الطلاّب في المدارس". وضعت اللجنة نصْبَ أعْيُنها إنهاءَ التمييز في الموارد من قبل السلطات الإسرائيليّة، وزيادة مشاركة الأهالي واطلاعهم على ما يدور داخل المدارس. وتحظى اللجنة باعتراف من قِبَل أهالي الطلاّب الذين يتوجّهون إليها في مواضيع شتّى، نحو مشاكل التسجيل، وشكاوى ضدّ المدرّسين، والقسط التعليميّ الباهظ الذي تجبيه بعض المدارس، وغيرها من المشاكل.

من الصعوبات الرئيسية التي يواجهها اتحاد لجان أولياء الأمور في القدس الشرقيّة غيابُ التمويل لنشاطاتها. من المتبع أن يكون مصدر تمويل أي لجنة لأولياء الأمور من الدفعات التي تُجبى من كلّ تلميذ في جهاز التعليم الرسميّ لهذا الغرض. وعلى الرغم من أنّ لجنة الأهالي قد انتُخِبت من قِبل أهالي الطلاّب في القدس الشرقيّة كجسم يمثّلهم في جهاز التعليم، فإنّ الأموال التي تُجبى لهذا الغرض من طلاّب القدس الشرقيّة تَحَوّلَ جميعها إلى لجنة أولياء الأمور التي تمثل طلاب القدس الغربية، والتي تعتبرها السلطات الإسرائيلية اللجنة الرسمية التي تمثل كل المدينة، شرقها وغربها. لذلك لا يمكن لأعضاء اللجنة في القدس الشرقية استئجار مكتب أو الاستعانة بخدمات السكرتاريا، ويقومون بتمويل نشاط اللجنة من جيوبهم الخاصّة، مع الإشارة أنهم يعملون تطوعاً – كما هو متعارف عليه في كل لجان أولياء الأمور.

[36] باستثناء سلوان.

اختارت لجنة أولياء الأمور في القدس الشرقية العمل بشكل مستقل وأن لا ينضووا تحت إطار لجنة الأهالي في القدس الغربية، على الرغم من ذلك ثمّة علاقات تعاوُن بين الطرفين. وقد قامت لجنة أولياء الأمور في القدس الشرقية مؤخراً بتنظيم جولة لشخصيّات تربويّة من غربيّ المدينة في مدارس القدس الشرقيّة. وهنا نذكر محاولات لجنة أهالي القدس الغربيّة إلى احتواء لجنة أهالي القدس الشرقيّة وضمّها تحت جناحه. كما يسعى كذلك للدفع بإجراءات تعارض رغبة سكّان المدينة الفلسطينيّين بعامّة، ولجنة أولياء الأمور بخاصّة، مثل محاولة فرض مناهج التعليم الإسرائيليّة على المدارس الفلسطينيّة.

على مدار سنوات طويلة، لا تنظر السلطات الإسرائيليّة بعين الرضا إلى نموّ قيادة فلسطينيّة محلّيّة أصيلة في القدس، ولا يبدو أنّ لجنة أهالي طلاّب المدارس تشذّ عن القاعدة، إذ جرى استدعاء رئيس لجنة أولياء الأمور عبد الكريم لافي للتحقيق في المسكوبيّة في القدس بعد فترة وجيزة من تأسيس اللجنة في العام 2006. منذ ذلك الحين، جرى التحقيق معه مرّات عديدة حول نشاطه في اللجنة.

المرّة الأخيرة التي حقّقت فيها المخابرات مع السيّد لافي كانت في شهر شباط من العام الحاليّ، بعد أن تقرّر إعلان الإضراب في المدارس في بيت صفافا ليوم واحد كجزء من نضال السكّان ضدّ شقّ امتداد لشارع "بيجن" في قلب الحيّ. في ساعة متأخّرة من الليل، قامت الشرطة على ضوء ذلك بمداهمة منزل السيّد لافي، وهو من سكّان الحيّ وينشط في النضال ضدّ شقّ الشارع، وقامت بالتحقيق معه لمدّة 18 ساعة بذريعة محاولة الإضرار بسلامة الجمهور. وفي ظلّ المحاولة الخطيرة للسلطات الإسرائيلية إسكات أحد ممثّلي الجمهور وقمع الاحتجاجات الشعبية الشرعية، برز ردّ فعل السيّد باز كوهين رئيس لجنة أولياء الأمور في القدس الغربيّة على اعتقال السيّد لافي، إذ عبّر كوهين في مقالة نشرتها إحدى الصحف عن دعمه للسيّد لافي، وناشد السلطات بالكفّ عن الإضرار بنشاطات لجنة أولياء الأمور في القدس الشرقيّة.

7. خاتمة

يُكثّر رئيس البلديّة الحاليّ نير بركات من التصريح بأنه على عكس الفترات السابقة، فإن البلدية تحت رئاسته قامت بتحويل موارد كثيرة لجهاز التعليم في القدس الشرقية، وتدفع نحو تقليص الفجوات التي يعاني منها هذا الجهاز، وبشكل أساسي في موضوع بناء الغرف التدريسية الناقصة، على حدّ زعمه. على الرغم من ذلك، فإنه منذ انتخاب بركات والمجلس البلدية عام 2009 لم يتم بناء سوى 150 غرفة تدريسية جديدة في القدس الشرقية. في المقارنة،

في السنوات 2003–2008 بنيت 191 غرفة تدريسية جديدة، وفي السنوات 1998–2002 بنيت 131 غرفة تدريسية جديدة[37].

في المقابل نجد أنّ النقص في غرف التدريس آخِذٌ بالاشتداد، وقد تلخّصت دورة رئاسة بلدية كاملة ببناء 150 غرفة تدريس، بينما يتمثل النقص بحوالي 2200 غرفة تدريسية. أضف إلى ذلك نِسَب التسرّب العالية التي تبقى بدون حلّ لائق، والتمييز في ملاكات القوى العاملة المهنيّة، ممّا يزيد من رداءة جهاز التعليم في القدس الشرقية ويضاعف الفجوات الحاصلة فيه. وبدون أدنى شك، فإن المسؤوليّة عن هذه الفجوات العميقة تقع على عاتق البلديّة والوزارتين الحكوميّتين المسئولتين، وهما وزارة التربية والتعليم ووزارة الصناعة والتجارة والتشغيل.

وعلى غرار الادّعاء الذي طرحناه في خاتمة التقرير السابق، نعود ونكرّر أنّ الحديث لا يدور حول ارتكاب خطأ هنا وخطأ هناك، وإنّما عن سياسة متعمَّدة متمثلة في انعدام الميزانيات والموارد والجهود. لا يمكن تقبُّل ادّعاءات البلديّة أنّ المسبّب الرئيسيّ للنقص في الغرف التدريسيّة هو النقص في الأراضي، في الوقت الذي تواصل البلديّة دعمها لمخطَّطات البناء الإسرائيليّ على أراضٍ كان في الإمكان استخدامُها لبناء الكثير من الغرف التدريسيّة الناقصة.

لا يمكننا العثور على تبرير كافٍ لائق لتلك الميزانيات الهزيلة، ولا للملاكات القليلة، ولا للمدارس والروضات الناقصة، ولا لإهمال الطلاب المقيمين في أحياء ما وراء الجدار، ولا لعدم مواجهة مشكلة التسرب الواسع من المدارس. ببساطة المبررات غير مقنعة، والحلول لكل هذه المشاكل معروفة ومعروضة أمام السلطات، ولم يتبق سوى تطبيقها.

[37] في السنوات 2003–2008 شغل منصب رئيس بلدية القدس اوري لوفوليانسكي، وفي السنوات 1998–2002 شغل المنصب إيهود أولمرت.

الملحق 1- جدول متابعة لبناء غرف التدريس

مشاريع بناء غرف تدريسيّة جرى استكمالها من 2012/8، ويتوقّع دخول الطلاّب إليها قبل شهر 2013/9

رقم أمر التخطيط	اسم المشروع	رقم المؤسّسة + رقم خارطة البناء البلديّة	المرحلة الموجود بها	عدد غرف التدريس	الحيّ	نوع البناية	الوضعيّة الحاليّة
595	غرف لبساتين الأطفال في بيت حنينا، قطعة رقم 9	7469	انتهى البناء	6	بيت حنينا	بستان للأطفال	انتهى البناء ودخل الأطفال إلى الصفوف في تاريخ 27.8.2012
590	بساتين أطفال في قطعة8+11 في بيت حنينا	978114 7464+7465	انتهى البناء	4	بيت حنينا	بستان للأطفال	انتهى البناء ودخل الأطفال في تاريخ 2013/4
559	المدرسة الشاملة "ب" راس العامود 2 للبنين	183228 2/2668	في طور البناء	24	رأس العامود	مدرسة	انتهى البناء. **بحسب المخطّط ستُفتتَح المدرسة عشيّة السنة الدراسيّة القريبة**– متوقَّع دخول الطلاّب قبل 09،2013
	المدرسة الابتدائيّة رأس العامود. ترميم بناية مدرسة "عَمال"	3085 ضمن مسؤوليّة مديريّة "مانحي"	في طور البناء	9	رأس العامود	ترميم مدرسة	بناية تقع داخل منطقة سكنيّة، واستوجب الأمر استصدار مصادقة على استخدام استثنائيّ وإخلاء الإسبست. المدرسة في مراحل الترميم الأخيرة. **بحسب التخطيط ستفتتح المدرسة قبيل السنة الدراسيّة القادمة**– متوقَّع دخول الطلاّب قبل 2013/09
591	المدرسة الابتدائيّة بيت حنينا قطعة رقم 6	347187 7466	في طور البناء	24	بيت حنينا	مدرسة	في مراحل البناء الأخيرة، يخطَّط لافتتاحها قُبَيْل العام الدراسيّ القريب. متوقَّع دخول الطلاّب قبل 2013/09
المجموع				**67**			

مشاريع في طور البناء

رقم أمر التخطيط	اسم المشروع	رقم المؤسّسة + رقم خارطة البناء البلديّة	المرحلة الموجود بها	عدد غرف التدريس	الحيّ	نوع البناية	الوضعيّة الحاليّة

592	مدرسة شاملة للبنات في بيت حنينا، قطعة رقم 10	أ7469 347179	في طور البناء	24	بيت حنينا	مدرسة	في مراحل البناء الأخيرة. ثمّة حاجة إلى تسوية مشاكل معيّنة في التطوير. **تحوم الشكوك حول إمكانيّة افتتاح البناية في السنة الدراسيّة القريبة.**
593	المدرسة الابتدائيّة في شعفاط. قطعة رقم 12	أ3456 353458	في طور البناء	18	شعفاط	مدرسة	في طور البناء منذ تاريخ 4/ 2103. عمليًّا لا يبدأ البناء بسبب معارضة أصحاب الأرض المصادَرة
594	بستان للأطفال في شعفاط. قطعة رقم 29 (متاخمة لقطعة رقم 12).	أ3456 978239	في طور البناء	2	شعفاط	بستان للأطفال	في طور البناء منذ تاريخ 4/ 2103. عمليًّا لا يبدأ البناء بسبب معارضة أصحاب الأرض المصادَرة
596	المدرسة الابتدائيّة 12 الطور، قطعة رقم 3.	353607 308	في طور البناء	12	الطور	مدرسة	قبل مرحلة الطرح للمناقصة. يستوجب الأمر إخلاء بناية غير قانونيّة في ساحة اللعب.
597	بساتين أطفال في الطور، قطعة رقم 5	978247 3085	في طور البناء	4	الطور	بستان للأطفال	يُتوقَّع انتهاء عمليّة البناء في نهاية العام 2013. يستوجب إخلاء عدد من البرّاكيات من المنطقة. **يخطَّط أن يكون الافتتاح خلال السنة الدراسيّة القريبة.**
598	مدرسة للتعليم الخاصّ في بيت حنينا. قطعة رقم 11أ وقطعة رقم 11 ب.	+أ7643 347161 7643	في طور البناء	15	بيت حنينا	مدرسة	بدأت عمليّة البناء. متوقَّع دخول الطلاّب في تاريخ 2014/9
المجموع				**75**			

مشاريع في طور التخطيط والتنفيذ

رقم أمر التخطيط	اسم المشروع	رقم المؤسّسة + رقم خارطة البناء البلديّة	الوضعيّة	عدد غرف التدريس	الحيّ	نوع البناية	الوضعيّة الحاليّة
585	مدرسة ثانويّة للبنين. إضافة غرف تدريس	148155 أ/ط 3456	في طور التخطيط	14	شعفاط	مدرسة	ستصدر مناقصة للمتعهّدين في 2013/8 (متوقّع)
600	بستان أطفال (صفّان)، وادي الجوز	6320 3533	في طور التخطيط	2	وادي الجوز	بستان	صودق على الخرائط. يجب تنظيم مسألة البنى التحتيّة في المحيط، ومسألة الموجودات الأثريّة في الموقع. يُتوقَّع إصدار مناقصة في الأشهر القريبة.

601	مدرسة ابتدائيّة (18 غرفة تدريس) في وادي الجوز	6320 3533	في طور التخطيط	18	وادي الجوز	مدرسة	صودق على الخرائط. يجب تنظيم مسألة البنى التحتيّة في المحيط ومسألة الموجودات الأثريّة في الموقع. متوقَّع إصدار مناقصة في الأشهر القريبة.
602	مدرسة إعداديّة للبنات في العيسويّة. إضافة 12 غرفة تدريس	193003	في طور التخطيط	12	العيسويّة	مدرسة	في مراحل متقدّمة من التخطيط. مُتوقع إصدار المناقصة في الأشهر القريبة.
604	مدرسة ابتدائيّة مختلطة في بيت صفافا	3855	في طور التخطيط	24	بيت صفافا	مدرسة	انتهت مرحلة التخطيط. صدرت المناقصة في 2013/7
607	مدرسة ثانويّة مختلطة –بيت صفافا. توسيع المدرسة القائمة		في طور التخطيط	18	بيت صفافا	مدرسة	في انتظار مصادقة وزارة التربية والتعليم على التخطيط. في المقابل، المضيّ قُدُمًا بإقامة بناية مدرسة للتربية الخاصّة في شرفات بغية إخلاء المنطقة.
608	بساتين في بيت صفافا، قطعة رقم 11	أ7462	في طور التخطيط	2	بيت حنينا	بستان	جرى دفع المشروع قُدُمًا من خلال أنموذج التخطيط– التنفيذ. متوقَّع البدء في العمل في 2013/08. ثمّة تخطيط لافتتاح البساتين خلال السنة الدراسيّة الحاليّة، أو في بداية السنة الدراسيّة القادمة
609	بساتين في بيت حنينا، قطعة رقم 8	7469	في طور التخطيط	3	بيت حنينا	روضة أطفال	جرى دفع المشروع قُدُمًا من خلال أنموذج التخطيط– التنفيذ. متوقَّع البدء في العمل في 2013/08. ثمّة تخطيط لافتتاح البساتين خلال السنة الدراسيّة الحاليّة، أو في بداية السنة الدراسيّة القادمة
610	بساتين للتربية الخاصّة في بيت حنينا، قطعة رقم 10	7463	في طور التخطيط	3	بيت حنينا	بستان	جرى دفع المشروع قُدُمًا من خلال أنموذج التخطيط– التنفيذ. متوقَّع البدء في العمل في 2013/08. ثمّة تخطيط لافتتاح البساتين خلال السنة الدراسيّة الحاليّة، أو في بداية السنة الدراسيّة القادمة
611	بساتين للأطفال في شعفاط	6431	في طور التخطيط	2	شعفاط	بساتين للأطفال	جرى دفع المشروع قُدُمًا من خلال أنموذج التخطيط– التنفيذ. مُتوقَّع البدء في العمل في 2013/08. ثمّة تخطيط لافتتاح البساتين خلال السنة الدراسيّة الحاليّة، أو في بداية السنة الدراسيّة القادمة.

613	صفوف بساتين في بيت حنينا. قطعة رقم 10		في طور التخطيط	2	بيت حنينا	بستان	جرى دفع المشروع قُدُمًا من خلال أنموذج التخطيط– التنفيذ. متوقَّع البدء في العمل في 2013/08. ثمّة تخطيط لافتتاح البساتين خلال السنة الدراسيّة الحاليّة، أو في بداية السنة الدراسيّة القادمة
614	بساتين للأطفال في بيت حنينا، قطعة رقم 3		في طور التخطيط	2	بيت حنينا	بستان للأطفال	جرى دفع المشروع قُدُمًا من خلال أنموذج التخطيط– التنفيذ. متوقَّع البدء في العمل في 2013/08. ثمّة تخطيط لافتتاح البساتين خلال السنة الدراسيّة الحاليّة، أو في بداية السنة الدراسيّة القادمة
619	بساتين أطفال في الصلعة	2683 أ/ب	في طور التخطيط	2	جبل المكبّر	بستان	المراحل الأخيرة من التخطيط. على وشك الحصول على رخصة بناء. في المقابل، تنفَّذ عمليّة مصادَرة بالنسبة للقطعة ذات الرقم "ب".
621	الثوري للبنات	1864أ	في طور التخطيط	6	الثوري	مدرسة	المراحل الأخيرة من التخطيط. في مراحل إنهاء عمليّة المصادَرة (البند رقم 19).
المجموع				**110**			
مشاريع في دائرة "مانحي" (قبل شعبة البنايات العامّة)، وفي مراحل المصادرة							
	الصلعة – جبل المكبّر – صفّ بستان (قطعة رقم ب)	أ2683	مديريّة "مانحي"	2	جبل المكبّر	صفّ بستان	إجراءات المصادَرة في المحكمة– راجِعوا ما ورد أعلاه للاطّلاع على إجراء التخطيط.
	مدرسة في الطور – منطقة ب	أ4904	قسم الممتلكات	24	الطور	مدرسة	يجري تداول إجراء المصادرة في المحكمة.
	المدرسة الابتدائيّة المختلطة في وادي قدوم سلوان قطعة رقم 7	2668	قسم الممتلَكات	24	سلوان	مدرسة	يجري تداول إجراء المصادَرة في المحكمة.
	إضافة قسم في الطور	4640	قسم الممتلَكات	12	الطور	مدرسة	جرت عمليّة وضع اليد، وجرى تقديم مسوّدة مخطّط لوزارة التربية والتعليم. في المقابل، ثمّة تقدُّم في إجراء المصادَرة بحسب البند 19

	مدرسة ابتدائيّة للبنين في الشيخ جرّاح	8620	قسم الممتلكات	24	الشيخ جرّاح	مدرسة	ملْكيّة الأرض تعود للدولة، لذا لا حاجة إلى مزيد من الميزانيّات للمصادَرة. لم يُعثَر بعد على حلّ، لعدم توافر مصفّ لركن السيّارات في استمارة الأرض التي ستخصّص الأرض من دائرة أراضي إسرائيل لوزارة التربية والتعليم
635	صفوف بساتين– شعفاط	7611	مديريّة "مانحي"	2	شعفاط	صفّ بستان	صدرت تعليمات تخطيط. يجري فحص إمكانيّة البناء إلى الأعلى قبل بداية التخطيط
636	صفوف بساتين– شعفاط	7619	مديريّة "مانحي"	4	شعفاط	صفّ بستان	صدرت تعليمات تخطيط. يجري فحص إمكانيّة البناء إلى الأعلى قبل بداية التخطيط
637	صفوف بساتين شعفاط	7620	مديريّة "مانحي"	3	شعفاط	صفّ بستان	صدرت تعليمات تخطيط. يجري فحص إمكانيّة البناء إلى الأعلى قبل بداية التخطيط
	الصلعة– قطعة رقم أ– إضافة قسم	أ2683	مديريّة "مانحي"	6	السواحرة	قسم للمدرسة بدل البنايات المتنقّلة.	في انتظار المخطَّط
	الصلعة– قطعة رقم أ– مدرسة ابتدائيّة	أ2683	قسم الممتلكات	18	السواحرة	مدرسة	في انتظار وضع اليد
	أبو الطور– ساحة رقم g100– مدرسة ابتدائيّة	أ5222	قسم الممتلكات	18	أبو الطور	مدرسة	إجراءات مصادرة بحسب البندين 5 وَ 7. يستوجب إخلاء البناء غير القانونيّ في القطعة.

	شرفات– قطعة رقم 2– مدرسة السلام للتعليم الخاصّ	4552	قسم الممتلَكات	10	شرفات	مدرسة	إجراءات المصادَرة حسب البندين 5 وَ 7. بدل مدرسة التعليم الخاصّ في بيت صفافا.
المجموع				**147**			
مجموع الغرف التدريسيّة في جميع المراحل				**399**			

الملحق 2- بيانات حول غرف التدريس المستأجرة (2012-2013 و 2013-2014).[38]

الحيّ	عدد غرف التدريس المستأجرة 2012–2013	إضافة غرف تدريس مستأجَرة 2013–2014	عدد صفوف البستان المستأجَرة 2012–2013	إضافة غرف صفوف بستان مستأجَرة 2013–2014
كفر عقب	56		5	
بيت حنينا	58		3	9
شعفاط	86		7	
العيسويّة	21			
الطور	99		4	

[38] بريد إلكترونيّ من السيّدة نسرين عليّان، مساعدة المسؤول عن مديريّة "مانحي" شرق، بلديّة القدس، من تاريخ 8.7.2013.

الشيخ جرّاح	34			
وادي الجوز	27		2	
مركز المدينة	44			
البلدة القديمة	73		7	
سلوان/ رأس العمود/ الثوري	50		3	3
الشياح/ أبو الطور	65		4	
السواحرة/ جبل المكبّر/ الصلعة	72	12	6	4
صور باهر/ أم طوبا	27		5	
بيت صفافا	15			
المجموع	**727**	**12**	**46**	**16**